مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الوطن
التاريخ: ٢٠٠١/١٠/٦

تقرير إخباري

دعم العناصر المتطرفة وعانى نتيجة ذلك

السادات.. تركة مثيرة للجدل داخل مصر وخارجها

القاهرة ـ رويترز: بعد مرور ٢٠ عاما على اغتيال الرئيس المصري انور السادات على ايدي متشددين اسلاميين اصبح السلام الذي ابرمه مع اسرائيل اكثر برودة من اي وقت مضى وقد تضع الان القوى المتشددة التي كانت وراء اغتياله اعينها على اهداف عالمية.

ويقول المحللون ان مصر ودولا اخرى لا تزال تشعر بصدى سياسات السادات المثيرة للجدل ومن بينها معاهدة السلام المنفردة مع اسرائيل التي دفع حياته ثمنا لها.

وفي البداية دعم السادات الجماعات الاسلامية في حربه ضد الشيوعيين واليساريين قبل ان يسعى لكبت كل اصوات المعارضة ويشن حملة اعتقالات واسعة النطاق قبيل اغتياله.

ويقول رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري «المشكلة الحقيقية هي ان السادات اعطاهم (الجماعات الاسلامية) دفعة قوية ودعم العناصر الاكثر تطرفا داخل هذا التيار وقد عانى هو من نتيجة ذلك».

ومضى يقول «طلبنا من الجميع تعلم الدرس من السادات لكن لم يتعلم منه احد.. لا اوروبا ولا الولايات المتحدة».

وقال المحللون ان الغرب اعطى مثلما فعل السادات تاييدا للجماعات الاسلامية ومن بينها تلك الجماعات التي حاربت الاحتلال السوفياتي لافغانستان في نفس خندق بن لادن وان الغرب يواجه عواقب ذلك الان. وقال عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام وهو مركز ابحاث تديره الحكومة «دفع السادات حياته ثمنا لذلك واعتقد للاسف الشديد ان الولايات المتحدة تدفع ثمن تداعيات اخرى». واضاف قائلا «اعتقد اننا لا نبذل جهدا كافيا في تحليل هذه الظاهرة الاسلامية وفهمها».

معاهدة السلام التي وقعها السادات مع اسرائيل عام ١٩٧٩ هي احد الاعتبارات التي دفعت الاسلاميين المتشددين للانقلاب عليه.

ويقول منتقدون ان المعاهدة حدت من القدرة التفاوضية لباقي لعرب مع اسرائيل وتركت القضية الفلسطينية متأججة. ويقول بعض المحللين ان هذا ساعد على تفجر التوترات الاخيرة واشعل الكراهية التي ادت الى هجمات الشهر الماضي في الولايات المتحدة.

وقال السعيد «كانت (المعاهدة) خطوة غير كاملة. تجاهلت المشكلة الفلسطينية وحلت مشكلة مصر فقط وعزلت مصر عن العرب. ثم اضعفت العرب واضعفت مصر ومنحت اسرائيل بالتالي فرصة جيدة لتفعل ما تفعله ،لان». وقال تحسين بشير مستشار السادات والمتحدث الرسمي باسمه «فعل السادات المستحيل حين ذهب الى اعدائنا الاسرائيليين والقى خطبة في الكنيست «البرلمان الاسرائيلي» وقال لهم صراحة وبطريقة منطقية كيف يمكن ان يتحقق السلام بيننا». واطلق شيئا لا يستطيع احد ايقافه لكنه اعترف ان اسرائيل «فكرت ان اعتدالنا يعطيهم رخصة للتعدي على الفلسطينيين».

خفت داخليا هيمنة فكر السادات على الحياة السياسية في عهد مبارك. ويشير المحللون الى قدر اكبر من حرية الصحافة وادلاء المصريين الآن بأصواتهم في انتخابات برلمانية منتظمة حتى وان كانت احزاب المعارضة مقيدة.

لكن الرئيس يحتفظ لنفسه بسلطات واسعة. وفاز مبارك في استفتاء عام ١٩٩٦ بفترة رئاسة مدتها ثماني سنوات.

وقال محمد سيد احمد الكاتب والمفكر المصري البارز «الدرس الذي نستخلصه هو ان من الخطر للغاية الا نترك القوى المختلفة تشارك في عملية صنع القرار. من الخطر للغاية عزل القوى».

وحين تحتفل مصر في السادس من اكتوبر كل عام بذكرى حرب اكتوبر يتذكر المصريون اليوم الذي اغتيل فيه السادات وكيف يصبح الحاضر تاريخا بسهولة.

ولم يعين مبارك رغم المصير الذي لقيه سلفه السادات نائبا له يتولى زمام السلطة.

وساعد هذا في اشاعة القلق بين ٧٠ مليون مصري غالبيتهم العظمى اصغر من أن يتذكروا السادات.

لكن المحللين قالوا ان من المرجح ان تكون خلافة مبارك سلسة نسبيا مثلما كان صعود مبارك للسلطة والسادات من قبله بعد وفاة الرئيس الاسبق جمال عبدالناصر الذي حظي باحترام في مصر والعالم العربي.

وقال سعيد «لدينا نظام. عمل مرتين بعد ناصر.. وبعد السادات، لا اعتقد ان ذلك سيكون مشكلة».